

بهذا العمل.. حتى الشعر الموسيقى والشعر التصويرى الذى عرضوا علينا بعض نماذجه - فى أعمال "البحترى" و"ابن الرومى" على الأخص - لم يكن من خير آثارهما"^(١).

* * *

تلك كانت ذكريات الحكيم الأليمة مع الشعر فى مراحل الدراسة، ولكن المدهش كما يقول الحكيم نفسه فى "سجن العمر" أنه عندما قامت ثورة ١٩١٩ لم يتجه مثل بعض زملائه ومعارفه إلى الخطابة أو كتابة المنشورات بل "كان اتجاهى إلى تأليف الأناشيد الوطنية الحماسية وأحيانا كنت ألحنها بنفسى مسترشدا فى التلحين بأنغام تلك الموسيقى الجنازية التى كانت تعزفها فرقة "حسب الله" "الأصلى" أمام نعوش ضحايا المظاهرات".. "وقد انتشرت بالفعل بعض تلك الأناشيد إلى حد أدهشنى". لقد ترددت الأناشيد التى ألحنها الحكيم، فى أحياء بعيدة، ومدن بعيدة كالإسكندرية، يرددها الشباب دون أن يعرفوا مصدرها.

ويذهب الحكيم إلى أنه "يخيل إلى أنى نظمت أيضا بضع قصائد من الشعر فى الحركة الوطنية" ولكنها ضاعت ونسيت كأناشيد الثورة التى وضعها الحكيم.

ولكن لماذا كان التحول من كراهية الشعر إلى التعبير به والمشاركة من خلاله فى ثورة ١٩ التى كان الحكيم أحد أبنائها؟

لا إجابة على هذا السؤال سوى أن الشعر هو الوسيلة الأسهل والأسرع من أى وسيلة أخرى للتعبير والانتشار.

أما كيف يعبر معبر بوسيلة يكرهها، فالجواب أن الكراهية للشعر عند الحكيم فى مراحل حياته الدراسية صنعتها الظروف والملابسات التى أشرنا

(١) زهرة العمر.